التفكيكية "دراسة نقدية"

د. سلمان بن علي بن سرحان آل مدهش
الأستاذ المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين - جامعة نجران
sasm08@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/٨/١م تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٠/٨/٢٦م

المستخلص:

بعد أفول الحركة البنيوية في الفكر الغربي في أواخر الستينات من القرن الميلادي الماضي (العشرين)، ظهرت الحركة النقدية المعروفة بالتفكيكية، وفي حقيقة الأمر لم تكن التفكيكية وليدة تلك اللحظة، وإنما كانت عبارة عن امتداد لما سبقها من نظريات معرفية وفلسفية، وكذلك لمفكرين وفلاسفة غربيين، أسسوا لفكرة التفكيك دون إطلاق هذا اللفظ عليها، إنما وضعوا أفكاراً وأسسوا نظريات، قامت الحركة التفكيكية بتوظيفها في تفكيكيتها وإجراء التعديلات عليها وتوجيه النقد لها.

والهدف من البحث: إزالة الغموض الذي ينتاب هذا المصطلح، وكذلك الكشف عن أبرز النتائج والأهداف التي تسعى التفكيكية لتحقيقها، ومن ثم توجيه النقد لها وبيان خطورتها وما تنطوي عليه من أسرار وخفايا.

والسبب من دراسة التفكيكية دراسة نقدية؛ الإسهام في الكشف عن حقيقة التفكيكية، والدفاع عن أصول الاستدلال الشرعية، وثوابت الدين العقدية والشرعية.

والبحث يجيب عن بعض التساؤلات منها: ما هو تعريف التفكيكية؟ وما هي أبرز أصولها الفلسفية وجذورها التاريخية؟ وما مدى تأثيرها على الفكر الغربي والعربي؟

والبحث قد قام على المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي، فيتتبع الباحث الجذور الفكرية والفلسفية للتفكيكية ويحللها، ويتعقبها بالنقد.

الكلمات المفتاحية: التفكيكية، الفكر الغربي، نقد.

Deconstruction "Critical Study"

Salman Ali Serhan Al Medhesh
Assistant Professor In the College of Sharia and Fundamentals of Religion at Najran University
sasm08@hotmail.com

Date of Receiving the Research: 1/8/2020 **Research Acceptance Date: 26/8/2020**

Abstract

After the decline of the structural movement in Western thought in the late 1960s, the critical movement known as (Disintegrating) "Altafkikiah" has emerged. In fact, the 'Disintegrating' was not the spur of that moment; rather it was an extension of the previous theories of knowledge and philosophy as well as of Western thinkers and philosophers who had founded the idea of disintegration without declaring that term. They put the ideas and established the theories which the Disintegrating movement employed in its disintegration, modification and criticizing them.

The aim of the research: to remove the ambiguity that characterizes this term, as well as to reveal the most prominent results and goals that the 'Disintegrating' seeks to achieve, and then to criticize it and indicate its danger and the secrets and mysteries it entails.

The reason for studying the 'Disintegrating' critically is to contribute to uncovering the truth of the 'Disintegrating' and to defend the principles of judicial inference and the doctrinal and judicial constants of religion.

The research answers some questions, including: What is the definition of the 'Disintegrating'? What are its most prominent philosophical and historical roots? What is the extent of its impact on Western and Arab thought?

The research is based on the analytical and inductive critical approach, so the researcher traces the intellectual and philosophical roots of the 'Disintegrating', analyzes them, and follows them with criticism.

Key words: Deconstruction, Western thought, criticism.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فبعد أفول الحركة البنيوية في الفكر الغربي في أواخر الستينات من القرن الميلادي المنصرم (القرن العشرين)، ظهرت الحركة النقدية المعروفة بالتفكيكية، وفي حقيقة الأمر لم تكن التفكيكية وليدة تلك اللحظة، وإنما كانت عبارة عن امتداد لما سبقها من نظريات معرفية وفلسفية، وكذلك لمفكرين وفلاسفة غربيين، أسسوا لفكرة التفكيك دون إطلاق هذا اللفظ عليها، إنما وضعوا أفكاراً وأسسوا نظريات، قامت الحركة التفكيكية بتوظيفها في تفكيكيتها وإجراء التعديلات عليها وتوجيه النقد لها.

والباحث هنا يحاول دراسة (التفكيكية) دراسة نقدية، ولا يدعي أن هذا البحث هو الوحيد في هذا الباب، فقد وقف الباحث على كتابات عديدة تناولت التفكيكية بالدراسة والبحث، مما زاد الأمر صعوبة عليه إذ وجد نفسه أمام كمٍّ هائل من الأبحاث والدراسات مما استلزم منه مضاعفة الجهد للإحاطة ببعض تلك الدراسات والأبحاث قد المستطاع.

الدراسات السابقة:

وقد قسم الباحث هذه الدراسات إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسات التي درست التفكيكية دراسة مستقلة، ومنها:

١ـ (جاك دريدا والتفكيك)، تحرير الدكتور: أحمد عبد الحليم عطية، وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الكتابات لعدة مؤلفين، قام الدكتور: أحمد عطية بجمعها وترتيبها.

٢ـ (في نقد التفكيك)، تأليف وترجمة: عبد المنعم عجب الفيا، وهو عبارة عن نصوص مختارة لمجموعة مؤلفين، مع مقدمة نقدية شاملة من تأليفه.

٣ـ (التفكيكية إرادة الاختلاف وسلطة العقل)، عادل عبد الله، وهذا الكتاب وضح مفهوم التفكيكية وأصولها وأهدافها، وهو كتاب يعرض لأبرز أفكار دريدا.

٤ـ (التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر)، تأليف: بشير تاوريريت.

٥ـ (التفكيكية دراسة نقدية)، بيير ف. زيما، وقام بترجمته: أسامة الحاج.

٦ـ (استراتيجيات التفكيك)، كتابة وترجمة: حسام نايل، وهو عبارة عن مجموعة من الكتابات لبعض المؤلفين، وختمه مترجمه: حسام نايل بفصل كله خلاصات وملاحظات

له.

٧_ (البنيوية والتفكيك مداخل نقدية)، كتابة وترجمة: حسام نايل، وهو عبارة عن مجموعة من الكتابات لبعض المؤلفين.

٨_ (المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك)، عبد العزيز حمودة، وهذا الكتاب قام بدراسة مشروع البنيوية والتفكيكية ونقدهما، وقد كان بأسلوب مبسط خالٍ إلى حدٍ ما من التعقيدات الفلسفية واللغوية التي أُفرزت من هذين المشروعين الغامضين.

٩_ (الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية)، محمد سالم سعد الله، وهي أطروحة للدكتوراه من كلية الآداب، جامعة الموصل عام ٢٠٠٢ م، ونشرت في دار الحوار، سوريا، عام ٢٠٠٨ م.

١٠_ (المعنى في الفلسفة التفكيكية)، عبد الله الدعجاني، بحث منشور بمجلة التأصيل، العدد الأول، جدة، ١٤٣١ هـ-٢٠١٠ م.

القسم الثاني: الدراسات والأبحاث التي تضمنت دراسة التفكيكية:

١_ (مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية)، وليد قصاب، وهو كتاب نقدي لأهم المناهج النقدية الحديثة، ويتسم مؤلفه بالالتزام بالهوية الإسلامية وكذلك يتميز بالسلاسة في العبارة مع عدم الإخلال بالمفاهيم والمصطلحات التي قام بدراستها.

٢_ (المدخل إلى مناهج النقد الأدبي)، بسام قطوس.

٣_ (دليل الناقد الأدبي)، سعد البازعي، وميجان الرويلي.

٤_ (الحداثة وما بعد الحداثة)، عبد الوهاب المسيري.

وعلى الرغم من إشكالية التفكيكية فإن الباحث سيبذل جهده في إعطاء فكرة واضحة المعالم عنها، وفي الوقت ذاته تكون كافية في تحليل هذا المصطلح الذي يتسم بنوع من الغموض، مع دراسة أبرز أسسه وأصوله المعرفية والفلسفية دراسة نقدية.

والهدف من البحث: هو إزالة الغموض الذي ينتاب هذا المصطلح، وكذلك الكشف عن أبرز النتائج والأهداف التي تسعى التفكيكية لتحقيقها، ومن ثم توجيه النقد لها وبيان خطورتها وما تنطوي عليه من أسرار وخفايا.

والسبب من دراسة التفكيكية دراسة نقدية؛ الإسهام في الكشف عن حقيقة التفكيكية، والدفاع عن أصول الاستدلال الشرعية، وثوابت الدين العقدية والشرعية.

والبحث يجيب عن بعض التساؤلات منها: ما هو تعريف التفكيكية؟ وما هي أبرز

أصولها الفلسفية وجذورها التاريخية؟ وما مدى تأثيرها على الفكر الغربي والعربي؟

والبحث قد قام على المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي، فيتتبع الباحث الجذور الفكرية والفلسفية للتفكيكية ويحللها، ويتعقبها بالنقد.

ولقد كانت خطة هذا البحث على النحو الآتي:

المقدمة: واشتملت على إعطاء فكرة مختصرة عن البحث، وكذلك الدراسات السابقة حول الموضوع، وهدف البحث وخطته.

التمهيد: واشتمل على مدخل إلى علم اللغة العام والمناهج النقدية.

المبحث الأول: الأصول والمصادر المعرفية والفلسفية للتفكيكية.

المبحث الثاني: مفهوم التفكيكية وأبرز أسسها التي أنتجتها.

المبحث الثالث: موقف الفكر الغربي من التفكيكية.

المبحث الرابع: موقف الفكر العربي من التفكيكية.

الخاتمة وأبرز النتائج.

ملحق المصطلحات وفهرس للمراجع.

هذا وأشكر الله ﷻعلى توفيقه وتيسيره لي أن كتبت في هذا الموضوع، سائلاً المولى ﷻ التوفيق والسداد.

التمهيد
مدخل إلى علم اللغة العام والمناهج النقدية

يرجع مصطلح علم اللغة العام إلى أوائل القرن العشرين؛ حين جمع تلاميذ فردينان دي سوسير (1913) محاضراته وأصدروها سنة (1916)، في كتاب عنوانه: (محاضرات في علم اللغة العام)، ومنذ ذلك الحين أخذ هذا المصطلح يستقر شيئاً فشيئاً حتى أن أصبح أكبر إنجازات سوسير[1].

ويعرف علم اللغة العام بأنه: (دراسة اللغة بصورة عامة، واستخلاص قواعد تتعلق بأصولها وتراكيبها، ودلالة ألفاظها مفردة ومركبة، على أن تكون هذه الدراسة دراسة تحليلية مبنية على حاضر اللغة وواقعها).

وعلم اللغة العام يدرس اللغات على اختلافها وتعددها؛ فموضوعه ليس لغة بعينها

---

(1) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٩٧، (ص ٢٧٦).

(٣) ينظر: أسس علم اللغة العام وتطبيقاته على اللغة العربية، سليمان العايد، محاضرة ألقاها في نادي مكة الثقافي بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٤٢٣، (٧).

كاللغة العربية، أو الإنجليزية، أو الفرنسية؛ بل إنه يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها(٢).

وبصورة أخرى يوضح رمضان عبد التواب موضوع علم اللغة كما ترجمه عن سوسير بأنه: (كل النشاط للإنسان في الماضي والحاضر، يستوي في هذا الإنساني البدائي والمتحضر، واللغات الحية والميتة، والقديمة والحديثة، دون اعتبار لصحة أو لحن، أو جودة أو رداءة، أو غير ذلك)(٣).

ومما انفرد به علم اللغة العام هو العناية باللغة المنطوقة أكثر من عنايته باللغة المكتوبة، وهذا الانفراد من وجهة نظر علماء اللغة العام المحدثين يرون أنه يعطي الصورة الكاملة للغة بخلاف اللغة المكتوبة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك فرقاً بين فقه اللغة (الفيلولوجيا) وبين علم اللغة العام، ففقه اللغة ناتج من طبيعة كل لغة وواقعها، وموضوعه لا يختص فقط بدراسة اللغة بل يدرس كذلك الثقافة والتاريخ والتقاليد التي تتعلق بلغة موضوع الدراسة.

وأما علم اللغة العام فناتج عن واقع اللغات الأوربية، وهي لغات غير ثابتة، وأما موضوعه فكما سبق معنا يهتم بدراسة ذات اللغة وكذلك يهتم باللغة المنطوقة(٤).

ومما يؤخذ على علم اللغة العام كثرة مصطلحاته واختلافها وغموضها، مما يصعب علينا مقابلة مصطلحاته بما لدينا من مصطلحات، وكذلك يؤخذ عليه ميله نحو الغموض والإبهام، وموضوع علم اللغة هو اللغة كما مر معنا، فإذا عجز علم اللغة عن أن يجعل نفسه واضحاً ومفيداً فيما يطرقه من موضوعات -من غير أن يستعين بغيره من العلوم التي لا صلة له بها- فقد فشل وأخفق في أداء وظيفته ومهمته، فعلم اللغة ينبغي أن يكون واقعياً لا مجرد باحث فيما ليس من مهمته من الغيبيات(٥).

وإذا نظرنا إلى المناهج النقدية كالتفكيكية بمقابل البنيوية في جانب اللغة، نجد أن اللغة عند التفكيكية أقل رسوخاً مما هي عليه عند البنيوية، فاللغة عند البنيوية بنية متحدة واضحة المعالم، تشتمل على وحدات متناظرة من الدلالات والمدلولات، أما عند

---

(٣) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران (ص ٤٧)، وأسس علم اللغة، للعايد (ص ٨).

(٣) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧، (ص ٥١).

(٤) ينظر: أسس علم اللغة العام، للعايد (ص ١٢-١٤).

(٥)أسس علم اللغة العام (ص ٢٦-٢٧).

التفكيكية فاللغة بمثابة قماش يمتد إلى ما لا نهاية، فهي ليست محددة بصورة مطلقة وإنما تحتمل كل شيء[6].

وبما أن التفكيكية تعتبر من المناهج النقدية التي تُمارس على اللغة أو بعبارة أوضح على النصوص، فمن المناسب بيان الفوارق التي بينها وبين البنيوية -التي أعطت اللغة أو النص نوعاً من الثبات- ومن تلك الفوارق[7]:

- أن البنيوية حاولت التوفيق بين ما قد يكون في النص من تضاد، كتفعيل دور التقابلات الثنائية (أعلى-أدنى/ نور-ظلام/ أمام-خلف...)، بخلاف التفكيكية فإنها تتبنى مفهوم المضادات الثنائية من أجل أن يضيع البناء.
- ومن الفوارق بينهما (أن النص عند البنيوية له وجوه متعددة تكثر أو تقل بتعدد القراءات، وانطلاقاً من هذا فإن النص الأدبي نص غني، متنوع الدلالات، متاح لكثير من التفسيرات، وهو نص مفتوح لكثير من الاحتمالات، في الوقت الذي يمثل فيه بنية مغلقة)[8]، ومن هذا فإن البنيوي مع تعدد المعنى عنده لا يزال محكوماً بالنص، فهو يقوم بما يملك من معرفة بتفسير النصوص بحرية، لكنها حرية مقيدة لا يحق له إضافة شيء من عنده على النص مما لا يحتمله النص، أما التفكيكية فالنص من وجهة نظرها (ليس مغلقاً، ولا نهائياً، بل لا وجود له أصلاً، إنه كالمؤلف الذي أماته التفكيكيون موتاً كاملاً ولذلك فإن كل قارئ يفسر النص بطريقته الخاصة، بل هو لا يفسره فحسب ولكنه ينتجه ويعيد كتابته)[9]، وعليه فإن التفكيكي لم يعد يفكر في تعددية المعنى للنص بل يسعى إلى إقرار فكرة لا نهائية القراءات، إذ الأخيرة تقرر غياب المركزية ومقصود المؤلف، ليحل محلها الشتات ومقصود القارئ فحسب.

المبحث الأول
الأصول والمصادر المعرفية والفلسفية للتفكيكية

إن التفكيكية كغيرها من الفلسفات والنظريات ظهرت على أصول ومعارف سابقة

---

(٦) ينظر: مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية، وليد قصاب، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٨، (ص ١٩٤).

(٧) المرجع نفسه (ص ١٨٩-١٩٠).

(٨) المرجع نفسه (ص ١٩٠).

(٩) مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية (ص ١٩٠).

لها، وقد عد بعض الباحثين هذه الأصول وجعلها بمثابة معطيات فلسفية استقت التفكيكية منها أصولها النقدية، وهذه المعطيات من وجهة نظره عشرة، سلكت التفكيكية معها أسلوب (تنشيط الفرضيات)، وهذا الأسلوب سلوك فلسفي يُقصد منه تتابع الفرضيات في سياق سلسلة متصلة تخضع للتأثير والتأثر(١٠).

وبالنظر لهذه المعطيات فإنه جمع فيها كلاً مما تأثرت به التفكيكية وأثرت هي فيها، ونحن لا يهمنا منها إلا ما تأثرت به التفكيكية تأثراً مباشراً، أما ما أثرت فِيه التفكيكية فإننا من وجهة نظر الباحث لسنا بحاجة لدراسته لأنه وإن اعتبرناه معطىً إلا أنه لا يعد أصلاً ولا مصدراً للتفكيكية؛ لأن التفكيكية قامت بالتعديل والنقد والرد عليه، ومن أصولهم المعتمدة نقض المركزية لأي فكرة، فلا داعي إذن لذكر تلك الأفكار، وأما ما تأثرت به تأثراً واضحاً وقامت على اعتماده في فلسفتها فإنه جدير بالدراسة والتمحيص، وهذه الأصول والمصادر الفلسفية على النحو الآتي:

أولاً: الفلسفة القبلانية (القبالة)(١١):

بغض النظر عن أصل –صاحب النفوذ الأول للتفكيكية(١٢)– جاك دريدا اليهودي وأن صلته وصلة عائلته باليهودية كانت سطحية أو خارجية(١٣)، إلا أن هناك بعض الباحثين الغربيين تناولوا مسألة تأثير القبلانية على دريدا وتفكيكيته ومن هؤلاء (اليوت ويلفسون) و (موشيه آيدل)، ويذهب آيدل إلى أن هناك تأثيراً مباشراً للقبلانية على تفكيكية دريدا، ويعتقد ويلفسون أن العلاقة بينهما إنما كانت عن طريق الالتقاء والاتفاق لا التأثير المباشر، وهذا محل نظر، فإن الالتقاء والاتفاق بين القبلانية والتفكيكية على فرض صحته يكون في أمر أو أمور يسيرة، أما إذا كان في قضايا عدة فلا يصح ادعاء مجرد

(١٠) ينظر: كتاب الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، محمد سالم سعد الله، دار الحوار، الطبعة الأولى ٢٠٠٨، (ص ١٩٢)، وهذه المعطيات على سبيل التعداد: فلسفة القبلانية، وأفلاطون، وروسو، وهيجل، وماركس، ونيتشه، وسوسير، وهوسرل، وفرويد، وهيدجر.

(١١) القبلانية أو القبالة: لفظة عبرية تطلق على التصوف اليهودي. الموسوعة الحرة ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/.

(١٢) ينظر: نظرية الأدب في القرن العشرين، ك.م. نيوتن، ترجمة: عيسى العاكوب، نشر مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى ١٩٩٦، (ص ١٥٥).

(١٣) ينظر: جاك دريدا والتصوف اليهودي، سانفورد دروب، ضمن كتاب في نقد التفكيك، عبد المنعم عجب الفيا، منشورات دار الأمان، الطبعة الأولى (٢٠١٥)، (ص ٢٩٠).

الالتقاء والاتفاق، ويتضح لنا هذا فيما يلي:

١/ اعتقاد التفكيكية أن مادة الوجود نصية، كما عند القبالة فـ(إن الواقع نص وإن العناصر الأساسية التي يتكون منها العالم هي الحروف الأبجدية الاثنين والعشرين للسان المقدس)، وكذلك في استخدامه للرموز والأفكار اليهودية، (مثل استخدامه لطقس الختان والربط بينه وبين اللغة والسر والهدية بطريقة تتوافق حسب ويلفسون مع القبالة)(١٤).

٢/ العلاقة الوثيقة بين هيرومنيوطيقا القبالة وبين غراماتولوجيا التفكيكية، فـ(الفكرة القائلة إن التفسير لا يقود إلى الحقيقة الأصلية ولكنه يقود دائماً إلى نص يحتاج هو الآخر إلى المزيد من التأويل والتفسير)(١٥)، هي مأخوذة من القبالة اليهودية.

٣/ ما يراه آيدل من أن تأثير القبالة على فكر دريدا تمثل في أمور عديدة منها(١٦):

أ/ كثرة وتنوع تفاسير الكتاب المقدس أثرت على فكرة تنوع وتعدد المعنى في الفلسفة التفكيكية، وهي تشير في القبالة -أي تعددية التفاسير- إلى مصدر سلطوي لا نهائي، بينما تشير عند دريدا ببساطة إلى اللعب اللانهائي للقراءات مستقلة عن أي قصد سلطوي.

ب/ المبدأ الشهير عند التفكيكية (لا شيء خارج النص) يدل بوضوح على تأثير القبالة على التفكيكية، ففي القبالة نفس هذا المبدأ ونفس هذه الفكرة، يقول أحد الحاخامات: (كل العلوم تلتمس في التوراة لأنه لا شيء خارجها)(١٧).

٤/ مما يدل على تأثر التفكيكية بالجذور اللاهوتية الصوفية اليهودية (القبالة)، ما قام به (سانفورد دروب) عند مراجعة أعمال دريدا -المؤسس للتفكيكية- على روايات (قابي) و (سولرز) و (شكوليم)، فوجد أن هناك توافقاً كبيراً بين فهم دريدا الخاص للقبالة وبين آرائه الفلسفية في تفكيكيته، ومن هذه الموافقات ما يلي(١٨):

١ـ الواقع نص وحتى اسم الله نفسه له أصل ووجود في الكتاب.

٢ـ الوجود هو (نحو لغوي) وشرخ في التمييز بين الكلمات والأشياء.

---

(١٤) جاك دريدا والتصوف اليهودي (ص ٢٩٣-٢٩٤).

(١٥) المرجع نفسه (ص ٢٩٤).

(١٦) ينظر: جاك دريدا والتصوف اليهودي (ص ٢٩٨-٢٩٩)

(١٧) المرجع نفسه (ص ٢٩٩).

(١٨)جاك دريدا والتصوف اليهودي (ص ٣١١).

٣_ التأويلات وليس الوقائع هي الأصل.

٤_ فوق المعنى الظاهر للحدث اللغوي تكمن معاني أخرى لا حصر لها غير معلومة تعمل على تحويل النص ومعناه.

٥_ اللغة لها قوة سابقة للوجود تتجاوز الذات المتكلمة وتكيفها.

٦_ (الاسم) ينتج آثاراً قوية لا يملك المتكلم القدرة على التحكم فيها، ولكنه لا يحيل إلى شيء سوى الهاوية فلا مدلول متعالٍ، ولا حضور وراء الاسم، فقط الهاوية والغياب الخلاق.

٧_ هنالك (فضاء أصلي) يمثل ميداناً يتحدد فيه كل شيء، بما في ذلك الإله واللغة والوجود.

٨_ اللغة وسيلة للخلق والإبداع ولكنها تولد في ذات الوقت المنفى والاغتراب.

٩_ التجربة والتجربة اليهودية تحديداً هي انفصال ومنفى.

ثانياً: فلسفة كارل ماركس (١٨٨٣):

يظهر تأثر التفكيكية بالفلسفة الماركسية من خلال تأليف دريدا لكتابه (أطياف ماركس)، ويشدد دريدا فيه على أن الماركسية كنظرية نقدية ينبغي أن تظل لضرورتها، بشرط أن يُجرى عليها بعض التعديلات حتى تتواكب مع الفكر الحديث فيقول: (إن الماركسية تبقى ضرورية...)(١٩)، لكن بشرط أن تحول ويتم تأقلمها مع الفكر الأيديولوجي الحديث، وأن تُكيَّف مع الغائيات التقنية، وأن يتم عقد صلح بين الأطياف الماركسية والأطياف الدينية.

ويعتمد دريدا فكرة العدالة من الماركسية في كتابه ويجعلها من المفاهيم التي لا تقبل التفكيك، فالعدل كمفهوم لا يفكك وإنما يفكك القانون، وفي الحقيقة فإنه (يرفع فكرة العدالة بوصفها مدلولاً متعالياً، ويقيمها أصلاً ومركزاً لتنظيم حركة القوانين والشرائع، ومقياساً لقربها أو بعدها من تحقيق العدالة، وكأنه بذلك يزيح فكرة إرادة القوة التي أقامها نيتشه مدلولاً متعالياً بديلاً لفكرة العدل)(٢٠)، ونرى دريدا يربط في تفكيكيته فكرة العدالة المطلقة بعودة المسيح بمفهومها في اليهودية والنصرانية والإسلام، لكنه يصف

---

(١٩) ينظر: أطياف ماركس، جاك دريدا، ترجمة: منذر عياشي، نشر: مركز الإنماء الحضاري، الطبعة الثانية (٢٠٠٦)، (ص ١١٧).

(٢٠) ينظر: مقدمة في نقد التفكيك، عبد المنعم عجب الفيا، ضمن كتابه في نقد التفكيك، (ص ٧٨).

العودة بالاستحالة ويجعلها مجرد رمز[٢١].

ثالثاً: فلسفة فردريك نيتشه (١٩٠٠):

إن الجانب العدمي في فكر نيتشه هو الذي جذب دريدا في تفكيكيته إليه، ويدلنا على ذلك عدة أمور منها: ما هو منهجي كتقويض مركزية العقل الغربي (اللوغوس)، ومنها: ما هو شكلي كاشتراكهما في ذات المفردات كالتحطيم والتقويض والتدمير، فنجد نيتشه مثلاً يقول: (كل من يريد أن يكون مبدعاً في الخير والشر عليه أن يكون أولاً مدمراً وأن يحطم القيم)[٢٢].

غير أن ما يميز نيتشه عن دريدا في كل ذلك هو أن طرح نيتشه يتسم بالجرأة والوضوح والحسم والثقة، بينما يتسم طرح دريدا بالبرود والغموض المتعمد والخداع والمراوغة [٢٣].

ويدلنا على تأثر دريدا بنيتشه إعجابه بالإثبات النيتشوي -إثبات إرادة الحياة- المبني على شرط النقض والتدمير[٢٤]، فيقول دريدا:(إن المنحى البنيوي للمباشرة والفورية المنبتة، وقد تم توجيهه ناحية الحضور المستحيل أو الحضور المفقود للأصل الغائب، قد أضحى محزوناً وسلبياً ونوستالجياً ومسكوناً بالشعور بالذنب، وهذا هو الوجه الذي يمثله موقف روسو من فكرة اللعب، ويمثل الوجه الآخر: الإثبات النيتشوي، الإثبات البهيج للعب العالم ولبراءة الصيرورة... هذا الإثبات التوكيدي يقرر اللا مركز ولا يكترث لفقدان المركز ويلعب بلا ضمان)[٢٥]، فهنا نجد دريدا يبتهج بنفي المركزية وتحطيم القيود لكل فكرة.

رابعاً: فلسفة مارتن هيدجر (١٩٧٦):

إن تفكيكية دريدا لم تظهر من عدم بل ارتكزت على نظرية الهدم لهيدجر، وقد اعترف دريدا بذلك حيث ذكر أن هيدجر قرع نواقيس نهاية الميتافيزيقا، وسلك مسلكاً

(٢١) المرجع نفسه (ص ٧٩).

(٢٢) ينظر: هذا هو الإنسان، نيتشه، ترجمة: علي مصباح، من منشورات الجمل، الطبعة الثانية (٢٠٠٦)، (ص ١٥٥).

(٢٣) ينظر: في نقد التفكيك (ص ٥٨).

(٢٤) ينظر: هذا هو الإنسان (ص ١٥٦).

(٢٥) ينظر: البنية والعلامة واللعب في خطاب العلوم الإنسانية، جاك دريدا، ضمن كتاب في نقد التفكيك، (ص ١١٩).

استراتيجياً تمثل بالتموضع داخل الظاهرة الميتافيزيقية، وتوجيه ضربات متوالية لها من الداخل[٢٦].

ونجد أن إحدى الاستراتيجيات التي يستخدمها دريدا في تفعيل الشك في المفاهيم، استعارها مباشرة من الممارسة النصية لهيدجر، (وهي طريقة وضع الكلمات تحت الكشطة under erasure أي كتابة الكلمة وشطبها في النص لتنبيه القارئ بألا يقبل القيمة الفلسفية للكلمة المشطوبة)[٢٧]، وعلامة الشطب تدل على عدم ملائمة الكلمة المستخدمة في وضعها المؤقت وإقرار في الوقت نفسه بحقيقة أن التفكير لا يمكن أن يتم في عمل التفكيك بدونها، وهكذا يتبين لنا أن كلاً من دريدا وهيدجر يهدفان إلى غايات تفكيكية متشابهة جداً[٢٨]، ويؤكد على ذلك زيما فيقول: (إن النقد الذي يوجهه دريدا إلى اللوغومركزية وإلى الفالوغومركزية*، يرتبط بصورة معقدة بنقده للميتافيزيقيا المتأثر بنيتشه وهيدجر... وكلمة تفكيكية التي يستخدمها تستلهم مشروع هيدجر بخصوص تدميرٍ لتاريخ الأنطولوجيا لا يهدف إلى إعدام بل إلى تفكيكٍ تحليلي واستيفاء)[٢٩].

كانت هذه أبرز الأصول والمصادر المعرفية التي تأثرت بها التفكيكية، وأما عن بداية نشأتها وظهورها كحركة أثبتت مكانتها في الفكر الغربي، فكان ذلك في نهاية الستينات من القرن الميلادي الماضي، وتحديداً عام (١٩٦٦) في مؤتمر بأمريكا في جامعة هوبكنز[٣٠].

المبحث الثاني
مفهوم التفكيكية وأبرز أسسها التي أنتجتها

أولاً: مفهوم التفكيكية

تحدث دريدا عن مفهوم مفردة التفكيك في كتابه (الكتابة والاختلاف)[٣١]، ويعزو

(٢٦) ينظر: الكتابة والاختلاف، جاك دريدا، ترجمة: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٠، (ص ٤٧).

(٢٧) ينظر: نيتشه الفلسفة والتفكيك، كريستوفر نوريس، جزء من كتابه (التفكيك) وهو ضمن كتاب (في نقد التفكيك)، عبد المنعم الفيا، (ص ٢٢٧).

(٢٨) المرجع نفسه (ص ٢٢٨).

(٢٩) ينظر: التفكيكية دراسة نقدية، بيير ف. زيما، ترجمة: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ١٩٩٦، (ص ٤٨).

*لعل المقصود من الترجمة الفونو مركزية (التمركز حول الصوت).

(٣٠) ينظر: جاك دريدا والتفكيك، أحمد عبد الحليم عطية، دار الفارابي، الطبعة الأولى ٢٠١٠، وفي نقد التفكيك (ص ٩)، عبد المنعم عجب الفيا، (ص ١٠).

وقت اختياره لها أو بتعبير آخر فرض نفسها عليه، عند كتابته عن الغراماتولوجيا (في علم الكتابة)، ولم يتوقع أنها سيُعترف بها ويحصل لها من القبول ما حصل لها، ويقول حينها: (كنت بين أشياء راغباً بأن أترجم وأكيف لمقالي الخاص المفردة الهايدغرية (Destraction) أو (Abben) كانت الاثنتان تدلان في هذا السياق على عملية تمارس على البنية أو المعمار التقليدي للمفهومات المؤسسة للآنطولوجيا أو الميتافيزيقيا الغربية، غير أن المفردة (Destraction) إنما تدل في الفرنسية وعلى نحو بالغ الوضوح على الهدم، بما هو تصفية واختزال سلبي، ربما كان أقرب إلى ال- Demolition (الهدم) لدى نيتشه، مما إلى التفسير الهايدغري ونمط القراءة الذي كنت أقترحه فاستبعدتها)[٣٢]، وبعد هذا ذهب كما أخبر إلى البحث عنها في القواميس الفرنسية فعثر عليها في قاموس ليتريه (‘Lettere) وكانت مؤدياتها النحوية واللغوية والبلاغية مربوطة فيها بأداء كما عبر عنه (مكائني) وهي الصفة التي استخدمها دريدا للدلالة، وتلائم تفسيرها مع فكرته، ثم استرسل دريدا في ذكر معاني هذه المفردة حسب ما وردت في القواميس الفرنسية والمصادر اللغوية وكانت على النحو التالي:

(deconstruction) فعل التفكيك، وهي مفردة نحوية تعني: تشويش بناء كلمات العبارة.

(Deconstrure) وتعني أحد أمرين:

١ـ تفكيك أجزاء كلٍّ موحدٍ، تفكيك قطع ماكنة لنقلها إلى مكان آخر.

٢ـ وهي مصطلح نحوي بمعنى: تفكيك الأبيات وإحالتها شبيهة بالنثر عن طريق إلغاء الوزن.

٣ـ (se deconstruite) التفكك والتخلع، بمعنى فقدان الشيء بنيته[٣٣].

وبعد هذا العرض من دريدا لمعنى التفكيك نجده يقرر أن التفكيكية على كل حال ليست تحليلاً، ولا نقداً، كذلك ليست منهجاً ولا يمكن تحويلها إلى منهج!! إذن ما هي؟ إنها كما يقول: كلمة شأنها شأن أي كلمة أخرى، لا تستمد قيمتها إلا مع اندراجها في سلسة من البدائل الممكنة ـالسياقـ فلا تتمتع هذه المفردة بقيمة إلا في سياق معين تحل فيه

(٣١) ينظر: الكتابة والاختلاف، جاك دريدا، (ص ٥٨-٥٩).

(٣٢) المرجع نفسه (ص ٥٨).

(٣٣) الكتابة والاختلاف (ص ٥٨).

محل كلمات أخرى أو تسمح لكلمات أخرى بأن تحددها كالكتابة مثلاً، أو الأثر، أو الاختلاف، أو الزيادة، أو الهامش، أو الإطار...إلخ، ولا يمكن أن تنغلق القائمة، وأخيراً نجد أنه يسأل عن التفكيك بسؤالين:

ما الذي لا يكَّون التفكيك؟ كل شيء، ما التفكيك؟ لا شيء!![٣٤]

ومن خلال ما سبق نجد أن التفكيكية مصطلح غامض ليس لها اصطلاح معين، إذ بالإمكان تفكيك التفكيكية، لأنها تدعو إلى اللاثبات واللامركزية، وهو ما يهدف إليه دريدا، يقول سيرل منتقداً التفكيكية: (أظن لو سألت أكثر التفكيكين الممارسين تعريفاً للتفكيك، سوف لن يستطيع أن يعطيك جواباً، بل سيعتبر أن مثل هذا السؤال في حد ذاته هو مظهر من مظاهر المركزية العقلية (Logo centrism) التي تعد أحد أهداف التفكيك الواجب تفكيكها)[٣٥].

ثانياً: أسس التفكيكية

مما سبق بيانه من غموض مفهوم التفكيكية وصعوبة إعطاء معنىً دقيق لها، أو صورة واضحة لها؛ وذلك لطبيعتها التي تدعو إلى الاستمرارية وعدم الثبات، هناك أسس عامة يمكن الاعتماد عليها –عند التفكيكين– لأداء التفكيكية عملها النقدي على النصوص الفلسفية والأدبية والثقافية، وهذه الأسس على النحو التالي[٣٦]:

١_ الاختلاف (Difference):

يعد الاختلاف في الحقيقة أهم أساس في التفكيكية، وإن كان يمثل مشروعاً فلسفياً متواصلاً اكتملت معالمه على يدي دريدا، فالاختلاف فلسفة لعبت دورها في مشاريع عدد من الفلاسفة، وهم من يسمون عادة بفلاسفة الاختلاف مثل: نيتشه وهيدجر.

(٣٤)الكتابة والاختلاف (ص ٦٠-٦٣).

(٣٥) ينظر: الكلمة تقلب رأساً على عقب، جون سيرل، ضمن كتاب في نقد التفكيك، عبد المنعم عجب، (ص ١٦٦).

(٣٦) أكثر الباحثين جعل هذه الأسس أو المفاهيم ثلاثة مثل: بربارا جونسون في مقال له (مدخل إلى التفكيك) ضمن كتاب في نقد التفكيك (ص ٨٤-٨٦)، وعبد الله إبراهيم في كتابه (التفكيك الأصول والمقالات) ملخص ذلك في كتاب جاك دريدا والتفكيك (ص ١١٢)، وغيرهما وهي ما سأذكره هنا، وذكر محمد سالم في كتابه (الأسس الفلسفية) خمسة وجعلها بمثابة معطيات (ص ١٦٢)، وهي الثلاثة التي سأذكرها وأضاف إليها نظرية اللعب، والحضور والغياب، وفي الواقع أن نظرية اللعب والحضور والغياب تندرج تحت الأسس الثلاثة فلا داعي لإفرادها.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

(إن الفلسفة من أفلاطون إلى هيجل هي فلسفة الحضور، ونعني بذلك أن الوعي لا يعترف إلا بما هو حاضر لديه، فيتخذ شكل الدلالة والمعنى والقانون والهوية، فيتطابق هكذا مع مقولاته، مما يعني أن فكر الإنسان هو مركز الكون، غير أن الانقلاب الذي حصل في صف الفلسفة منذ هيدجر ومنه انطلق دريدا يقول بفلسفة الغياب، الفلسفة التي تقول بالآخر المغاير الذي لا يفتأ ينأى عبر سيرورة الاختلاف)(٣٧).

والاختلاف من الناحية العامة تحدٍّ لميتافيزيقيا الحضور وإقرار بالتغير، أما من ناحية معناه الدقيق فيصعب تحديده، يصعب وإن لم نقل يستحيل إيجاد العبارات الوافية التي يمكن القول إنها تحدد مفهوم الاختلاف، فهو ليس مفهوماً ولا مقولةً ولا كلمةً ولا إجراءاً منهجياً(٣٨).

إن معنى الاختلاف (Differance) كما صاغه دريدا يتطابق من الناحية الصوتية واللفظية مع (Difference) بمعنى الاختلاف، أما من ناحية الكتابة فيختلف عنها، إذ استبدل الحرف (a) بالحرف (e)، ويقصد من ذلك أحد أمرين:

١ـ (دحض مقولة غموض الكتابة، وتقويض مقولة وضوح اللفظ وحضوره، كما يؤكد أيضاً قضية خطر الكتابة على النطق)(٣٩).

٢ـ ليس في مجرد اختلاف الكتابة فحسب وإنما تغيير في بنية المدلول، حيث تحول المعنى من الاختلاف والتغاير إلى الإرجاء والتأجيل، وذلك من خلال عملية نحته على كلمتين فرنسيتين هما: (deferrer) والتي تعني الاختلاف، و(deferer) والتي تعني التأجيل والإرجاء، فجعل الحرف (a) للدلالة على ذلك النحت(٤٠).

إن فكرة الاختلاف من لفظها ومن مدلولات استعمالها في التفكيكية تحتوي على عدة مفاهيم رئيسية هي:

(٣٧) ينظر: التفكيكية إرادة الاختلاف وسلطة العقل (ص ١٣)، عادل عبد الله، دار الحصاد، الطبعة الأولى ٢٠٠٠.

(٣٨) المرجع نفسه (ص ٧٣).

(٣٩) ينظر: دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي وسعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة ٢٠٠٢، (ص ١١٦).

(٤٠) ينظر: تلقي التفكيكية في النقد العربي علي حرب أنموذجاً، أحمد العزري، رسالة ماجستير بجامعة مولود معمري في الجزائر، (ص ٤٨).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

١ـ الإرجاء: وهو ما يجعل حركة الدلالة في حالة قذف مستمر إلى الأمام دون التوقف.

٢ـ الحضور والغياب: ويتعلقان بنقد فكرة حضور المعنى وثباته، فيصبح المعنى وفقاً لنظام الاختلافات غير حاضر في العنصر بحد ذاته بل بارتباطه بالعناصر الأخرى.

٣ـ الأثر: وهو ما يجعل من مقولة الإرجاء ومقولة الحضور والغياب أمراً ممكن التحقق.

٤ـ الانتشار والتشتت: وهو توزع المعنى على كل أجزاء النص، وعدم ارتباطه بعنصر من العناصر(٤١).

ومن خلال ما سبق من فكرة الاختلاف وما تتضمنه من مفاهيم يتضح لنا أن قراءات دريدا للنصوص ليست قراءات مباشرة، ولا تطمع في احترام خصوصيتها، بل على العكس إنها تحاول فض بكارتها، وإنطاقها بما تخفيه بين ثناياها الظاهرة والباطنة، وبهذا نظل مع فيلسوف التفكيك معلقين في الفضاء لا نعرف على أي قدم نقف، ونظل في مجال ألاعيب اللغة التي لا تهدينا في الواقع إلى خطة عمل واضحة، ولا تفتح المجال للبناء، وكأننا مع دريدا أمام بعث جديد لتذبذب وتردد السفسطائية(٤٢).

٢ـ نقد اللوغو المركزية (Critique of logocentrisme):

يعتبر هذا الأساس من أهم أسس التفكيكية بجانب الاختلاف، فاللوغو مركزية كتعبير تعني تحدي سلطة احتكار المعنى وثباته، وكلمة (logocentrisme) في الفرنسية مركبة من كلمتين (logos) و (centrism) بمعنى تمركز، ومصطلح تمركز ليس فيه إشكال(٤٣)، أما (logos) اللوغوس فهي لفظة يونانية مشبعة بالدلالات لا يمكن أن نجد لها مفهوماً ثابتاً، وعدم ثباتها وغموضها ليس ناتجاً عن إدراك معناها في حد ذاته، وإنما بسبب تعدد استعمالاتها في شتى ميادين الفلسفة، ويمكن حصر تشعبها في ثلاثة فضاءات(٤٤):

---

(٤١) ينظر: تلقي التفكيكية في النقد العربي علي حرب أنموذجاً (ص ٤٩-٥٠).

(٤٢) ينظر: جاك دريدا وفلسفة التفكيك، محمد الكردي، ضمن كتاب جاك دريدا والتفكيك، أحمد عبد الحليم، (ص ٢٠١-٢٠٦).

(٤٣) ينظر: تلقي التفكيكية في النقد العربي (ص ٥١).

(٤٤) ينظر: دليل الناقد الأدبي (ص ٢١٩-٢٢٠).

الأول: فضاء اللغة والتشكل اللساني، ويشمل اللفظ والقول والخطاب.

الثاني: فضاء الفكر والعمليات الذهنية، ويشمل الفكر والتعليل العقلي والشرح.

الثالث: فضاء الكون الحسي، ويشمل الوجود والقوانين الطبيعية والمكان.

وعلى هذا فدلالة مصطلح اللوغو مركزية تتشعب إلى تمركز الكلام أو تمركز العقل، أو تمركز المنطق، وهذه اللوغو مركزية بتشعباتها أياً كانت قامت تفكيكية دريدا على هدمها.

إن اللوغو مركزية أو بعبارة أخرى (التمركز حول اللوغوس) هي الاعتراف بوجود أصل أسمى يمثل مركزاً أو مصدر إشعاع يشع بالحقيقة، وبقية الأشياء لا يمكن أن تؤسس لهويتها إلا بالنظر إلى موقعها من هذا المركز، وكذلك فإنها تنتج نوعاً من التفكير يتسم بنوع من الانغلاق والجمود الذاتي، وعدم الاعتراف بالآخر(٤٥).

لكل هذا فإن التفكيكية تسعى لنقد هذه الفكرة والقضاء على التمركز، (وقد استطاعت بالاعتماد على مركزية اللوغوس نقد كل النظريات، واختراع مفاهيم نقدية كالتكرارية والتناص، بالإضافة إلى مفهوم جديد للنص باعتباره لعبة حرة للمدلولات)(٤٦)، ونجد أن الأسس التفكيكية متداخلة فيما بينها فعندما نشير إلى الاختلاف فإننا نناقش اللوغو مركزية وميتافيزيقيا الحضور والكتابة وغيرها من الأسس التفكيكية(٤٧).

وفي النهاية فإن اختيار دريدا للوغو مركزية لم يكن بشكل عفوي أو غير مقصود، إن اختياره كان عن دراية وقصد، فإنه يهدف من ذلك نسف ونقض كل المرجعيات والأصول مهما كانت طبيعتها، ويهدف أيضاً إلى بث روح التناقض بين المقدمات والنتائج أو بين الأصول وما يتفرع عنها، إنها تفكيكية لا تبغي التوصل إلى نتائج وإنما الهدم والنقض(٤٨).

٣_ علم الكتابة (Grammatology):

---

(٤٥) ينظر: تلقي التفكيكية في النقد العربي (ص ٥٤-٥٥).

(٤٦) ينظر: التفكيكية إرادة الاختلاف وسلطة العقل (ص ٦٩-٧٠).

(٤٧) ينظر: تلقي التفكيكية في الفكر العربي (ص ٥٤).

(٤٨) ينظر: جاك دريدا وفلسفة التفكيك، محمد الكردي، ضمن كتاب جاك دريدا والتفكيك، أحمد عطية، (ص ١٩٠).

يعد علم الكتابة من الأسس التي صاغتها التفكيكية وأفرد لها دريدا كتاباً خاصاً سماه (في علم الكتابة -الغراماتولوجيا-)، وهذا المصطلح له علاقة وثيقة بالتمركز الصوتي القائم على تفضيل الكلام الملفوظ على المكتوب (المركزية الكلامية أو الصوتية) كما هو المبدأ الأساسي للميتافيزيقيا الغربية من أفلاطون إلى هيدجر(٤٩).

إن الغراماتولوجيا تعد نقداً لثنائية سوسير (الدال والمدلول)، ورؤيته لدور العلامة وفاعليتها في بناء النص، فالدال عند سوسير هو تشكل سمعي وبصري، وصورة لحمل الصوت، وقد عد دريدا ذلك تمركزاً حول الصوت، وصورة واهمة لحمل المعنى، وقد اقترح دريدا استبدال (العلامة) بمفهوم الأثر (Trace) بوصفه الحامل لسمات الكتابة، ولنشاط الدال، وقد تحولت اللغة وفقاً لذلك من نظام للعلامات -كما هي عند سوسير- إلى نظام للآثار- كما هي عند دريدا-، وتعين تلك الآثار على ترسيخ مفهوم الكتابة، وتوسيع اختلافات المعنى المتحصل من نشاط دوالها، لذلك عد دريدا علم الكتابة بأنه (علم للاختلافات)(٥٠).

ومفهوم الكتابة الأصلية عند دريدا لا يُحيل إلى أصل، وإنما إلى ما يسبق التقسيم الثنائي (الدال والمدلول) إلى عنصرٍ دلالةٍ مادي، إنه وصف لكتابة تتجاوز القسمة التقليدية (كلام ، وكتابة) وتشكل رؤية جديدة لسيادة الكتابة على الكلام، وتقوم هذه الفكرة بشكل أساس على تفكيك الميتافيزيقا الغربية التي أقامت صرحها حول تفعيل منزلة الكلام على حساب الكتابة، والتمحور حول العلامة اللغويـة، التي امتازت بازدراء كبير لنشاط الكتابة وفاعليتها(٥١).

إن اختيار التفكيكية للأثر بدلاً من علامة سوسير وللكتابة بدلاً من مركزية الصوت، يُنتج لنا نتيجة خطيرة، وهي أن اللغة -حسب تصور التفكيكية- ليست طاهرة تماماً؛ لأن كل كلمة تحتوي أثراً من الكلمات السابقة وتترك أثراً في الكلمات اللاحقة، ولذا يفيض المعنى عن إرادة الكاتب وعن حدود النص، ويحل الأثر محل الحضور وينمحي الأصل تماماً؛ إذ لا يبقى من الأصل سوى الأثر، فالأثر هو الأصل الذي لم يبدأ شيئاً، فهو

(٤٩) ينظر: صيدلية أفلاطون، جاك دريدا، ترجمة: كاظم جهاد، دار الجنوب للنشر ١٩٩٨، (ص ١٢)، والتفكيكية دراسة نقدية (ص ٥٧).

(٥٠) ينظر: الأسس الفلسفية (ص ١٧٤).

(٥١) ينظر: الكتابة والاختلاف (ص ٣٣-٣٤)، والأسس الفلسفية (ص ١٧٤).

أصل بلا أصل، ومن ثم فإن الإنسان يجد نفسه بلا أصل رباني أو مادي، ولا يبقى أمامه سوى الصيرورة الثابتة والنسبية المطلقة(٥٢).

ومما سبق يمكننا توجيه النقد للتفكيكية بأبسط صورة وذلك من خلال تناقضها فيما وضعته من أسس ومبادئ، فنجد التفكيكية تسعى إلى تقويض وهدم المركزية والمرجعية بينما هي تتخذ من التفكيك مركزاً ومرجعاً لها!! وكذلك نجد أنها تسعى لتقويض وهدم المنهجية والنسقية، مع أنها تقوم على أسس ومبادئ تترابط فيما بينها كالاختلاف واللوغو المركزية فبينهما ترابط وتناسق!! وكذلك غيرها من الأسس.

إن ما تطمح له التفكيكية هو قيام عالم بلا مرجعيات، عالم الاختلاف، وكل الأسس والمبادئ الأخرى هي وسائل وآليات للعبور لذلك العالم، إن التفكيكية تسعى لمنهجية جديدة في التفلسف كما في النقد المعاصر، إنها اللامنهجية التي تلعب بها للهروب من المسائلة النقدية التي توجه لها(٥٣).

المبحث الثالث
موقف الفكر الغربي من التفكيكية

إن الأثر الذي تركته التفكيكية على الفكر الغربي ربما لا يضاهيه أثر أي فكر آخر، ومع ذلك فإن الموقف الغربي من التفكيكية لم يكن مسلماً لها في كل ما تقرره، فنجد أن أنصار التفكيكية يقفون منها موقفاً جدلياً نقدياً، فمثلاً نجد: (بول دي مان) و (هارولد بلوم) و (هرتمان) و (كرستوفر نوريس) ينتقدون بعض قراءات التفكيكية وإن كانوا معجبين بها.

ونجد أيضاً في الطرف الآخر مناوئين وناقدين للتفكيكية، تعرضوا لها بالنقد والفحص والتمحيص ومن أؤلئك: (بيير بورديو) و (جون سيرل) و (ام اتش أبرامز) و (سوزان هاندلمان) و (سانفورد دروب)، ويهمنا في هذا المبحث أن نعرض لبعض النقد الفلسفي الذي وجهه بعض مفكري الغرب المناوئين والمعارضين للتفكيكية، والباحث يكتفي هنا بذكر بعض النماذج منهم:

ـ نقد (بيير بورديو):

(٥٢) ينظر: دريدا في القاهرة التفكيكية والجنون، عبد الوهاب المسيري، ضمن كتاب جاك دريدا والتفكيك، أحمد عبد الحليم عطية، (ص ١٦١).

(٥٣) ينظر: تلقي التفكيكية في الفكر العربي (ص ٥٧).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

لقد وجه فيلسوف الاجتماع بورديو نقده للتفكيكية بمقدار ما يتناول العلاقة بين العلوم الاجتماعية والتفكيكية، وأول ما أخذ على دريدا تقوقعه على نفسه في ميدان الفلسفة المثالية، ثم انتقد الوضع المؤسسي الخاص بالتفكيكية وأنها تشكل ظاهرة هامشية بالنسبة للفلسفة الرسمية الفرنسية، وأخبر أن دريدا يبذل جهده لكي يحول هذه الهامشية إلى فضيلة نقدية(٥٤).

ـ جون سيرل:

ينقل سيرل عبارة عن فوكو في انتقاده لأسلوب دريدا وأنه يقوم على الغموض الذي يسميه الغموض الإرهابي فيقول: (يكتب النص بطريقة غامضة لا تجعلك قادراً على تحديد فكرة موضوع البحث على نحو قاطع، وعندما تنتقد النص يقول لك المؤلف، إذن فهو أسلوب إرهابي)(٥٥).

ويطرح سيرل تساؤلاً ويجيب عليه منتقداً التفكيكية، فيقول: (والآن ما هي نتائج التفكيك المفترضة؟

إن التفكيكي لا يسعى أصلاً إلى أن يبرهن أو يدحض أو يؤيد فهو لا يبحث عن الحقيقة، بل إنه ينظر إلى هذه المفاهيم بوصفها جزء من المركزية العقلية التي يطمح إلى تجاوزها، إن هدفه هو أن يقوض، ويسائل، ويخرق، ويكشف عن التورط، وهو لا يستهدف بذلك النصوص الفلسفية الأدبية وحسب، بل يستهدف كل الفهم الغربي للعقلانية ومجموعة المسلمات التي تقوم عليها مفاهيمنا للغة، والعلم، والحس المشترك مثل التمييز بين الحقيقة والظاهر، والتمييز بين الحقيقة والخيال)(٥٦).

ثم يقول مبيناً أخطاء دريدا وتفكيكيته في الكثير من دراساته النقدية: (إن أعمال دريدا أو بالأحرى أعماله التي اطلعت عليها، لا تحتوي فقط على أساليب خداعية بل إن كثيراً من القضايا المضمنة فيها تكتنفها الكثير من الأخطاء)(٥٧).

ـ سوزان هاندلمان:

تنتقد سوزان مشروع التفكيكية وتكشف عن أهدافها التقويضية لكل فكر فتقول:

---

(٥٤) ينظر: التفكيكية دراسة نقدية (ص ١٥٩-١٦١).

(٥٥) ينظر: الكلمة تقلب رأساً على عقب، جون سيرل، ضمن كتاب في نقد التفكيكية، (ص ١٧٦).

(٥٦) المرجع نفسه (١٧٦).

(٥٧) المرجع نفسه (١٧٨).

(إن مشروع دريدا ليس هو ببساطة الإطاحة بالميتافيزيقيا الغربية، ولكنه تقويض بارع لأي فكر يقع خارج نطاق فكره، قد يكون المبدأ هو اللعب الحر أو التشتيت ولكن التطبيق هو سحق لأي نص بواسطة الآلة التقويضية من خلال قراءة تكهنية تكرارية لا نهاية لها)[٥٨].

ـ سانفورد دروب:

لقد تمثل انتقاد دروب لدريدا وتفكيكيته في ذكر أوجه العلاقة بين التفكيكية والقبالة اليهودية، فبعد مراجعته لأعمال دريدا على روايات (قابي) و (سولرز) و (شكوليم) وغيرهم، اكتشف أن هناك توافق كبير بين فهم دريدا الخاص للقبالة وبين آرائه الفلسفية[٥٩].

ومن هنا يظهر لنا موقف بعض مفكري الغرب من التفكيكية وأنها مجرد فكرة عبثية تسعى لتقويض كل رأي من دون أي مبرر أو سبب.

المبحث الرابع

موقف الفكر العربي من تفكيكية دريدا

لقد تركت التفكيكية أثرها الكبير على الفكر العربي المعاصر، فالناظر إلى ساحة الفكر العربي يجد أنها قد امتلأت بكتاباتها وانشغلت بها، وتسابقت المجلات والأبحاث إلى نقل معالمها، وكذلك الكشف عن كتابات أصحابها المعروفة والمجهولة وترجمتها، وتطبيق أدواتها ومناهجها على مجالات ومراحل الفكر العربي سواء في الفلسفة أو النقد الأدبي أو السوسيولوجيا، وقد نهض بهذا الجهد أسماء لامعة من الباحثين والمفكرين العرب من أقطار عربية عدة، بحيث يمكننا القول أن صاحب هوامش الفلسفة قد أصبح جزءاً من متن النص الفلسفي العربي، وانتقلت فلسفته من الغياب إلى الحضور، وتحولت أفكاره من المسكوت إلى المعلن عنه، ومن اللامفكر فيه إلى المنقول منه[٦٠].

إن ما يهمنا أن نقدمه في هذا المبحث هو إعطاء صورة موجزة عن موقف الفكر العربي من التفكيكية سواء ممن خدم أعمالها، أو ممن تأثر بها، أو ممن قابل وواجه التفكيكية بالنقد والتمحيص والرد، ولعل من المناسب أن نوجزها فيما يلي:

---

(٥٨) ينظر: كتابة الرباني دريدا، سوزان هاندلمان، ضمن كتاب في نقد التفكيكية، (ص ٢٦٨).

(٥٩) المرجع نفسه (ص ٣١٢)، وسبق ذكر ذلك التوافق في بحثنا هذا (ص ٨).

(٦٠) ينظر: دريدا والفكر العربي المعاصر، أحمد عبد الحليم، ضمن كتابه جاك دريدا والتفكيك، (ص ٢٨-٢٩).

١ ـ المفكرون العرب الذين قاموا بخدمة أعمال التفكيكية:

لقد قام عدة مفكرين بترجمة كتب وأبحاث ومقالات دريدا وأظهروها وأبرزوها للفكر العربي ومن أولئك: (كاظم جهاد)، فلقد كتب كثيراً عن التفكيكية وترجم لدريدا كتاب (الكتابة والاختلاف) وكذلك (هل هناك لغة فلسفية) وهو عبارة عن مقابلة مع دريدا، وكتب أيضاً دراسة مطولة بعنوان (مدخل إلى قراءة دريدا).

وترجم (جابر عصفور) مقالة دريدا (البنية، العلامة، اللعب) في مجلة (فصول) المجلد الحادي عشر عام ١٩٩٣، وترجم (فريد الزاهي) عدة حوارات لدريدا باسم (مواقع) عام ١٩٩٢، وترجم (منذر العياشي) كتاب (أطياف ماركس) وهو عبارة عن محاضرات ألقاها دريدا في جامعة كاليفورنيا عام ١٩٩٣.

كما قام عدة مفكرين بترجمة الدراسات الغربية التي كتبت عن دريدا وفلسفته، ومن ذلك كتاب (التفكيكية النظرية والتطبيق) لكريستوفر، فقد حظي بترجمتين عربيتين الأولى: لصبري محمد حسن ١٩٨٩، والثانية: لرعد عبد الجليل ١٩٩٢، وترجم حسام نايل عن غايتريا وكريستوفر ثلاث مقالات عن التفكيك بعنوان (صوت دريدا) عام ٢٠٠٢، وغيرها من الترجمات والدراسات التي يطول المقام بذكرها.

هذا فقط على سبيل الأفراد، أما على سبيل المجلات والمؤسسات؛ فقد قامت عدة مجلات بترجمة بعض أعمال دريدا، ومن ذلك مجلة (العرب والفكر العالمي) قامت بترجمة مقالة بعنوان (توقيع، حدث، سياق) وهو عبارة عن محاضرة لدريدا عن التواصل، وكذلك قدمت مجلة (إبداع) ملفاً خاصاً عن دريدا بعنوان (رؤى وآفاق جديدة) بمناسبة زيارة دريدا للقاهرة، وتضمن الملف ترجمة عدة فصول من كتابات دريدا(٦١).

٢ ـ المفكرون العرب الذين تأثروا بطرح التفكيكية:

كان لنقل فكر التفكيكية وترجمته إلى العربية في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي الأثر الكبير للاهتمام بدراسة أفكارها واستخدامها كمنهج للتعامل مع النصوص العربية، وفي الحقيقة هناك عدة مفكرين عرب تأثروا بأفكارها، ومن هؤلاء: المغربي عبد الكبير الخطيبي ٢٠٠٩، والمغربي عبد السلام بنعبد العالي، والمغربي محمد نور الدين أفاية، والتونسي فتحي التريكي، والتونسي عبد العزيز بن عرفة، واللبناني علي حرب،

(٦١)دريدا والفكر العربي المعاصر (ص ٣٢-٣٧).

والسعودي عبد الله الغذامي(٦٢).

إن آراء هؤلاء المفكرين يصعب دراستها في مثل هذا البحث المختصر، كما أنها قد قامت على دراسة أفكارهم عدة دراسات وأبحاث، ولعلي أشير هنا إلى دراسة يسيرة عن فكر الغذامي حول التفكيكية، إذ هو من أبرز المفكرين المعاصرين المتأثرين بدراسة النقد التفكيكي وتطبيقه على النصوص.

أطلق (عبد الله الغذامي) مصطلح التشريحية بدل التفكيكية، بوصفها مقابلة لترجمة مصطلح (Deconstruction)، وبين ذلك في كتابه (الخطيئة والتكفير) الذي عرض فيه لأبرز أفكار دريدا وهو (الأثر)، وقد آثر الغذامي ترجمة التفكيك بالتشريح، وهي ترجمة خاصة به لم يستعملها سواه في الدلالة على التفكيك، يقول: (احترت في تعريب هذا المصطلح ولم أر أحداً من العرب تعرض له من قبل -على حد اطلاعي- وفكرت له بكلمات مثل: (النقض/ والفك)، ولكن وجدتها يحملان دلالات سلبية تسيء إلى الفكرة، ثم فكرت باستخدام كلمة (التحليلية) من مصدر (حل) أي نقض ولكنني خشيت أن تلتبس مع (حلل) أي درس بتفصيل، واستقر رأيي أخيراً على كلمة (التشريحية أو تشريح النص)، والمقصود بهذا الاتجاه هو تفكيك النص من أجل إعادة بنائه وهذه وسيلة تفتح المجال للإبداع القرائي كي يتفاعل مع النص)(٦٣).

ومن خلال استعراض وجيز لتشريحية الغذامي نجده متذبذباً بين تفكيكية دريدا وبين رسم منهج خاص به في تشريحيته، فتارة يتبنى مبادئ تفكيكية دريدا (الاختلاف، التمركز، علم الكتابة، الأثر...)، وتارة يتبرأ من تفكيكية دريدا ويناقض نفسه في اللحظة نفسها، ولنقرأ هذا النص ليتبين لنا تذبذبه ومراوغته!! فيقول: (ومن هنا تأتي التشريحية كاتجاه نقدي عظيم القيمة، من حيث إنها تعطي النص حياة جديدة مع كل قراءة تحدث له، أي أن كل قراءة هي عملية تشريح للنص، وكل تشريح هو محاولة استكشاف وجود جديد لذلك النص، وبذا يكون الواحد آلافاً من النصوص يعطي ما لا حصر له من الدلالات المتفتحة أبداً.

وهذه تشريحية تختلف عن تشريحية دريدا، تلك التي تقوم على محاولة نقض منطق

---

(٦٢) ينظر: دريدا والفكر العربي المعاصر، (ص ٣٩).

(٦٣) ينظر: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الطبعة السادسة ٢٠٠٦، (ص ٤٨) في الهامش.

العمل المدروس من خلال نصوصه، وأنا لم أعمد إليها هنا لأنها لا تنفعني في هذه الدراسة)[٦٤].

إنه لا فرق بين تفكيكية دريدا وتشريحية الغذامي إلا في المراوغة، وإلا فما الفرق بين لا نهائية معنى النص عند دريدا ولا نهائية معنى النص عند الغذامي؟ إنها فقط دعوى الغذامي بأن تشريحيته مهمتها تفكيك النص من أجل إعادة بنائه[٦٥].

لقد أخطأ بعض الباحثين في إخراج تشريحية الغذامي عن تفكيكية دريدا[٦٦]، نعم قد يكون السبب في ذلك مراوغة الغذامي فتارة نجده يتبنى مبادئ التفكيكية ويثني على جهودها، وتارة يتعرض لها بالنقد في بعض جوانبها، وتارة يخرج تشريحيته من تفكيكية دريدا، وينسبها إلى تشريحية بارت التي -في زعمه- تعمل على النص لا لهدمه وإنما لإعادة بنائه[٦٧].

إن الفكر التفكيكي أو التشريحي أو التقويضي أو الانزلاقي، في كثير من أحيانه ينطوي على نفسه ويتقوقع على ذاته، ويتميز بالمراوغة والمخادعة، لأنه تأثر بشكل كبير من طبيعة عمله الانزلاقية في تعامله مع النصوص!!!

٣_ المفكرون العرب الذين نقدوا الطرح التفكيكي:

لقد تصدى كثير من مفكري العرب للتفكيكية بالنقد والتمحيص، ومنهم: السوري مطاع صفدي، والمغربي محمد مفتاح، والعراقي سامي مهدي، والسعودي سعد البازعي، والمصري عبد العزيز حمودة، وكل هؤلاء تعرضوا بالنقد العلمي للتفكيكية ولعلي أقف مع أحد المبرزين منهم وأذكر أبرز انتقاداته على التفكيكية وهو (عبد العزيز حمودة).

يبدأ عبد العزيز حمودة في بيان خطورة التفكيكية وأبعادها التي تنطوي عليها فيقول: (إن تفكيكية دريدا لم تعد مقصورة على لعبة تفسير النص الأدبي محدودة الضرر، بل تعدتها إلى تفكيك المؤسسات والحكومات القومية في مواجهة عولمة لن ترحم، وثقافة

---

(٦٤) الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية (ص ٧٩).

(٦٥) المرجع نفسه (ص ٤٨).

(٦٦) مثل الباحث المغربي: يوسف وغليسي في كتابه إشكالية المصطلح (٣٥٦) وكذلك الباحثة الجزائرية: وردة مداح في =بحثها التيارات النقدية الجديدة عند الغذامي (ص ١٠٤).

(٦٧) ينظر: الخطيئة والتكفير (ص ٨٠).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

مهيمنة)[٦٨].

ويرى أن استراتيجية التفكيك تأسست على رفض علمية النقد، ثم الشك في كل الأنظمة، والثورة على القوانين، والتمرد على التقاليد، والتحول إلى لا نهائية المعنى، ولأجل ذلك استبدل أصحاب التفكيك بالنموذج ذاتية القراءة، والتمرد على نهائية النص، واستبدلوا بعملية النقد أدبية اللغة النقدية، وبهذا أضافوا فوضى الدلالة بسبب دعوتهم إلى اللعب الحر، فضلاً عن دعوتهم لإجراءات نقدية أخرى من قبيل: الانتشار، وغياب المركز، وتصيد عثرات النص[٦٩].

وأما انتقاده للبديل الذي وضعه التفكيك في تقويض النصوص فيرى أنه لا يكمن في إعادة الذات إلى محور الوجود، بل يكمن في إتاحة الحرية لكل قارئ في تقديم نصه هو، كما يرى في تفسير النص الأول[٧٠].

ويرى عبد العزيز حمودة أن التفكيكية جاءت كردة فعل على المشروع البنيوي الذي فشل في توليد المعنى، ويرى أن التفكيكية نتيجة لإفرازات فلسفية لا لغوية، لا سيما في نقل لغة النقد إلى الأدب وما أحدثته من تبعات على قيمة النصوص.

---

(٦٨) ينظر: المرايا المقعرة، عبد العزيز حمودة، سلسلة عالم المعرفة ٢٠٠١، (ص ٥٠).

(٦٩) ينظر: المرايا المحدبة، عبد العزيز حمودة، سلسلة عالم المعرفة ١٩٩٨، (ص ١٠).

(٧٠) المرجع نفسه (ص ٣٠٨)، والأسس الفلسفية (ص ٢٠٦).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

الخاتمة:

وبعد هذا العرض للتفكيكية يمكن أن نستخلص عدة نقاط تلم لنا ما سبق ذكره في الموضوع:

١ـ كثرت الكتابات والأبحاث حول دراسة التفكيكية في الفكر الغربي وكذلك العربي وكانت إما موضحة وشارحة لها، أو منتقدة وفاحصة لها.

٢ـ التفكيكية فلسفة متعلقة باللغة وهي البديل الغربي للبنيوية بعد القيام بالثورة عليها.

٣ـ التفكيكية ظهرت على خلفية أصول معرفية وفلسفية، وهو ما يسمى في السلوك الفلسفي بتنشيط النظريات.

٤ـ التفكيكية ليست تحليلاً، ولا نقداً، كذلك ليست منهجاً ولا يمكن تحويلها إلى منهج إنها كما يقول دريدا كلمة شأنها شأن أي كلمة أخرى، لا تستمد قيمتها إلا مع اندراجها في سلسة من البدائل الممكنة ـالسياقـ.

٥ـ للخروج من الغموض الذي ينتاب التفكيكية، جعلت التفكيكية أسس ومبادئ تمثلت في (الاختلاف المرجئ، ونقد اللوغو مركزية، وعلم الكتابة) لمعرفة معالم هذه الفلسفة.

٦ـ المفكرون الغربيون وقفوا من تفكيكية دريدا موقف النقد حتى الموافقين له فيها ومن أبرز نقاد التفكيكية الغربيين (جون سيرل) و (سوزان هاندلمان) و (سانفورد دروب).

٧ـ المفكرون العرب وقفوا من تفكيكية دريدا مواقف ثلاثة، فمنهم من أظهر وأبرز فكره وأظهره وخدمه بالترجمة (كاظم جهاد، عصفور جابر، حسام نايل) ، ومنهم من أعجب به وتبنى طرحه (الخطيبي، علي حرب، الغذامي)، ومنهم من وجه له النقد والفحص (مطاع صفدي، البازعي، عبد العزيز حمودة).

وختاماً يمكن اختصار القول في التفكيكية بأنها حركة نقدية هدامة تسعى لتقويض وهدم الأصول على اختلافها وتنوعها سواء كانت فلسفية أو أدبية أو أخلاقية أو...الخ.

وفق الله الجميع لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمين.

ملحق بالمصطلحات[71]

البنيوية:

منهج بحث مستخدم في عدة تخصصات علمية تقوم على دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الأساسية المكونة لبنى يمكن أن تكون: عقلية مجردة، لغوية، اجتماعية، ثقافية[2].

التشتيت:

يقصد به تناثر وتشتيت المعنى وعدم إمكانية وجود أصل أو مدلول متعالي في اللغة يضمن دلالة ثابتة ونهائية لمفردات اللغة.

التناص:

يقصد به العملية اللاشعورية لمياكنزيم الكتابة الأدبية التي تفترض تداخل النصوص وتشابكها وتكرارها، فكل نص ما هو إلا نتاج لنصوص سابقة عليه بحيث يتعذر معه وجود نص أصيل.

الميتافيزيقيا:

على وجه العموم يقصد به كل فكر نظري هو ميتافيزيقيا، وعلى وجه الخصوص البحث في الوجود، أما الغيبيات أو الماورئيات فلا تمثل سوى جانب من جوانب البحث في الوجود.

مركزية الصوت (الفونو مركزية):

هو إعطاء الصوت البشري أو الكلام أولوية على الكتابة.

العلامة:

نقصد بها في لغة الكلام الكلمة أو اللفظ أو المفردة، وهي تتكون من شقين دال ومدلول.

الفيلولوجيا:

أحد فروع علم اللغة التاريخي الذي يركز على مقارنة اللغات لتحديد الصلة التاريخية بينها، وبصورة أوضح هو علم التحليل الثقافي للنصوص اللغوية.

---

(٧١) ينظر: في نقد التفكيك (ص ٣١٣-٣٢٤).

المدلول:

هو المعنى أو المفهوم ويمثل الجانب المعقول للعلامة أو الصورة المفهومية للعلامة.

الدال:

هو اللفظ أو بالأحرى الصورة الصوتية أو الخطية للعلامة اللغوية.

نوستالجيا:

هو مصطلح يستخدم لوصف الحنين إلى الماضي، أصل الكلمة يرجع إلى اللغة اليونانية إذ تشير إلى الألم الذي يعانيه المريض إثر حنينه للعودة لبيته وخوفه من عدم تمكنه من ذلك للأبد.

فهرس المراجع

١) الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، محمد سالم سعد الله، دار الحوار، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى (٢٠٠٨).

٢) أسس علم اللغة العام وتطبيقاته على اللغة العربية، سليمان العايد، محاضرة ألقاها في نادي مكة الثقافي بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٤٢٣.

٣) أطياف ماركس، جاك دريدا، ترجمة: منذر عياشي، نشر: مركز الإنماء الحضاري، سويا، حلب، الطبعة الثانية (٢٠٠٦).

٤) التفكيكية إرادة الاختلاف وسلطة العقل، عادل عبد الله، دار الحصاد، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى (٢٠٠٠).

٥) التفكيكية دراسة نقدية، بيير ف. زيما، ترجمة: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٦).

٦) تلقي التفكيكية في النقد العربي علي حرب أنموذجاً، أحمد العزري، رسالة ماجستير بجامعة مولود معمري في الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي (٢٠١٢)، غير منشورة.

٧) التيارات النقدية الجديدة عند عبد الله الغذامي، وردة مداح، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، (٢٠١٠)، غير منشورة.

٨) جاك دريدا والتفكيك، أحمد عبد الحليم عطية، دار الفارابي، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠١٠).

٩) الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، الطبعة السادسة (٢٠٠٦).

١٠) دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي وسعد البازعي، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة (٢٠٠٢).

١١) صيدلية أفلاطون، جاك دريدا، ترجمة: كاظم جهاد، دار الجنوب للنشر، تونس (١٩٩٨).

١٢) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية القاهرة (١٩٩٧).

١٣) في علم الكتابة، جاك دريدا، ترجمة: أنور مغيث، منى طلبة، المركز القومي للترجمة، مصر، القاهرة، الطبعة الثانية (٢٠٠٨).
١٤) في نقد التفكيك، عبد المنعم عجب الفيا، منشورات دار الأمان، لبنان، الطبعة الأولى (٢٠١٥).
١٥) الكتابة والاختلاف، جاك دريدا، ترجمة: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة الثانية عام (٢٠٠٠).
١٦) المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، عبد العزيز حمودة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت (١٩٩٨).
١٧) المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، عبد العزيز حمودة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت (٢٠٠١).
١٨) مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية (ص ١٩٤)، وليد قصاب، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٨.
١٩) الموسوعة الحرة الويكيبيديا، (موقع إلكتروني).
٢٠) نظرية الأدب في القرن العشرين، ك.م. نيوتن، ترجمة: عيسى العاكوب، نشر مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، الطبعة الأولى (١٩٩٦).
٢١) هذا هو الإنسان، فردريك نيتشه، ترجمة: علي مصباح، من منشورات الجمل، سوريا، الطبعة الثانية (٢٠٠٦).

List of Sources and References

1. Al'osus Alfalasafiyah Linaqd ma ba'd Albinyawiyah, Mohammad Salim Sa'dallah. Dar Alhiwar, Syria, Damascus, 1st Ed. (2008).
2. 'Osos 'Elm Allughah Al'aam wa Tatbeeqatoh 'ala Allughah Al'arabiah, Sulayman Al'ayid. A lecture he presented in Makkah Cultural Club on 24/2/1423 H.
3. 'Atyaf Markis, Jack Darida, Translated by: Mundhir 'Ayyashy, Publisher: Center of Civilized Development, Syria, Halab, 2nd Ed. (2006).
4. Altafkikiah 'Iradat Al'ikhtilaf Wasultat Al'aql, 'Adil Abdullah, Dar Alhasad, Syria, Damascus , 1st Ed. (2000).
5. Altafkikiah Dirasah Naqdiah, Pier F. Zima. Translation: 'Usamah Alhaj. Almuasasah Aljami'eia for Research and Publishing, Lebanon, Beirut, 1st Ed. (1996).
6. Talaki 6. Altafkikiah Fi Al-Naqd Al-Arabi Ala Harb Onmodhag, Ahmed Al-Azri, Master Thesis at Mouloud Mammeri University in Algeria, Faculty of Letters and Languages, Department of Arabic Literature (2012), unpublished.
7. Altayyarat Aljadida 'ind 'Abdullah Alghadhamy, Wardah Maddah. An MA Thesis, Colonil Alhaj Lakhdar University, Faculty of Literature and Languages, Dept. of Arabic Lang. and its Literatures, Algeria, (2010), Unpublished.
8. Jack Darida Waltafkik, Ahmad 'Abdulhalim 'Atiyah. Dar Alfarabi, Lebanon, Beirut, 1st Ed. (2010).
9. Alkhati'ah Waltakfir min Albinyawiyah 'ila Altashrihiyah, 'Abdullah Alghadhamy, Arab Cultural Center, Morocco, Casablanca, 6th Ed. (2006).
10. Dalil Alnnaqid Al'adaby, Megan Alrowayly and Sa'd Albazi'y. Arab Cultural Center, Morocco, Casablanca, 3rd Ed. (2002).
11. Siadaliyat 'Aflatun, Jack Darida, Translation: Kazim Jihad, Dar Aljanub for Publishing, Tunis (1998).
12. 'Elm Allughah Muqadimah Lilqari' Al'arabiy, Mahmoud Alsa'ran, Dar Alfikr Al'araby, 1st Ed. Cairo (1997).
13. Fi 'Elm Alkitabah, Jack Darida. Translation: 'Anwar Magheeth, Muna Tolbah, National Center for Translation, Egypt, Cairo, 2nd Ed. (2008).
14. Fi Naqd Altafkik, 'Abdulmun'im 'Ajab Alfia. Dar Al'aman Publications, Lebanon, 1st Ed. (2015).
15. Alkitabah Walaikhtilaf, Jack Darida. Translation: Kazim Jihad, Dar Tobqal for Publishing, Morocco, 2nd Ed. (2000).
16. Almaraya Almuhaddabah min Albinyawiyah 'ila Altafkik, 'Abdul'aziz Hamoudah, Silsilat 'Alam Alma'rifah, Kuwait (1998).

17. Almaraya Almuqa'arah nahwa Nazariat Naqdiyah 'Arabiah, 'Abdul'aziz Hamoudah, Silsilat 'Alam Alma'rifah, Kuwait (2001).
18. Manahij Alnaqd Al'adaby Alhadeeth Ru'yah 'Islamiah (P 194), Walid Qassab, Dar Alfikr, Damascus, 1st Ed. 1428.
19. Almawsu'ah Alhurrah Alwikibidia, (a Website).
20. Nazariat Al'adab fi Alqarn Al'eshrin, K. M. Newton, Translation: 'Eisa Al'akub, Published by 'Ain Center for Humanistic and Social Studies and Research, Egypt, 1st Ed. (1996).
21. Hadha Hu Al'insan, Fredrick Niche, Translation: Ali Misbah, Aljamal Publications, Syria, 2nd Ed. (2006).